في الحدث

القذافي وسؤال عن العقل

■ حازم مبيضين

جاء قرار مجلس الأمن الدولي بتنفيذ ضربات جوية ضد مرتزقة القذافي، لمنعهم من استخدام الطيران ضد المحتجين التواقين للحرية متأخراً،رغم إعلان فرنسا أن التحرك سيبدأ خلال ساعات، ورغم أن القرار الاممي يجيز استعمال كل الاجراءات الضرورية لحماية المدنيين، وشاب هذا القرار الضعف لصدوره بأغلبية ١٠ أصوات فقط وامتناع دول عظمى عن التصويت، وردت أبواق الجماهيرية بأن القرار لا يساوي الورق الذي كتب عليه، وهو تآمر على الشرعية ودعوة لذبح الشعب الليبي، واعتبرت أنه لا علاقة له بالسياسة او الديمقراطية، ومع هذه المقدمة البائسة أعلنت طرابلس استعدادها لوقف اطلاق النار ضد المواطنين، وبما يشكل اعترافاً فاقعاً بأن المحتجين المطالبين بالتغيير يتعرضون لإطلاق النار ضدهم.

الاتحاد الأوروبي، ورغم إشادته بالقرار وإعلان استعداده لتطبيقه، تلكأ مجدداً مستبعداً البدء فوراً بالتطبيق، بانتظار اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاثنين، ثم قمة رؤساء الدول والحكومات يومي الخميس والجمعة، وبما يعني منح القذافي أسبوعا جديداً للولوغ في دم الليبيين، بينما يسعى هذا الاتحاد لمشاركة عربية في التطبيق، وتنسيق مع الاتحاد الافريقي وشركاء دوليين آخرين، في حين تدرس الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي نتائج تبني مجلس الامن لقرار اللجوء الى القوة ضد مرتزقة القذافي، والواضح أن هذا الحلف لن يتدخل عملياً إلا بتوفر ثلاثة شروط، هي بروز حاجة للتدخل العسكري ووجود مهمة قانونية واضحة ودعم منظمات إقليمية معنية، وكأن القرار الاممي المتأخر لا يلبي هذه الشروط.

على الضفة الأخرى يتبادل العقيد ووريثه سيف الإسلام الأدوار، فبينما يعلن الابن أن والده غير خططه تجاه بنغازي لأسباب إنسانية، ولم يعد ينوي مهاجمة المدينة، وهو يسعى فقط للتمركز حولها، لمساعدة السكان على مغادرتها وأن الداخلين إلى معقل الثوار، سيكونون فقط من الشرطة والقوات الخاصة لمكافحة الارهاب لنزع اسلحة المتمردين، فان الأب يؤكد أن الهجوم على بنغازي سيبدأ فوراً لإنهاء ما وصفه بالمهزلة، وتوعد المحتجين بالقول إنه قادم وأن عليهم تجهيز أنفسهم لذلك، ولم ينسَ أن يعد بالعفو عمن يلقون السلاح ويستسلمون، وجاء الرد فورياً من خلال دعوة قيادة الثوار لعناصرها للانضمام إلى مواقع المدفعية وقاذفات الصواريخ.

العقيد وهو يتوهم أن قدرته على مواجهة مواطنيه وقتلهم تؤهله لمجابهة العالم، هدد باستهداف الملاحة الجوية والبحرية، المدنية والعسكرية، في منطقة حوض المتوسط، وقالت أجهزة إعلامه إن حوض المتوسط سيصبح في خطر شديد، ليس على المدى القصير، ولكن أيضا على المدى البعيد، ولعل جماهيرية بو منيار تعتمد في تبجحاتها هذه على المرتزقة الأفارقة الذين تدفقوا على أبواب سفارات إسرائيل، في السنغال وغيرها طالبين تجنيدهم للارتزاق بالدفاع عن فوضى العقيد ولا نقول نظامه، أو لعله يعتمد على المشعوذين الذين يبحث عنهم في مجاهل إفريقيا، ابنه صاحب شهادة الدكتوراه التي اشتراها بأموال الليبيين وانفضح أمرها وأمر الجامعة البريطانية التي سهلت له حملها والتباهي بها.

تشبث القذافي وأبناؤه بالسلطة، التي يعيد ويكرر الزعم أنه سلمها للجماهير، هو الذي يستدعي التدخل الدولي، والواضح أنه مستعد لافناء أكثر من نصف مواطنيه ليظل زعيماً بالقوة للنصف الآخر، وهو بذلك لا يختلف مطلقاً عن أي دكتاتور اعتبر نفسه رسول العناية الإلهية، وها هو يعلن أن بنغازي حبيبته ولن تخونه، وكأنه يتحدث عن علاقة بين ذكر وأنثى، لكنه يهدد باجتياحها، ولأن تصريحاته الاخيرة أتت عبر الهاتف، فقد تصورته يطلقها وهو يمتطي بعيراً ويلوح بسيف خشبي، ومن حوله غانياته الحارسات يتمايلن في رقصة همجية بغيضة على إيقاع طبول المرتزقة، بينما أنجاله غير الكرام يحيطونه وهم يتنازعون على من سيرث سلطات هذا المهووس المفتون بنفسه، والذي بات واضحاً أنه بحاجة لأمهر أطباء النفس في هذا العالم، للدخول إلى تفكيره وعقله إن كان لديه عقل.

مجلس الامن اجاز استخدام القوة لحماية المدنيين

الرعب يسيطر على نظام القذافي ويجبره على وقف عملياته العسكرية ضد الثوار

طائرات اوروبية بانتظار تنفيذ ضربات في ليبيا... أ.ف.ب

طرابلس / متابعة إخبارية

بعد ساعات قليلة على صدور القرار الدولي الذي أجاز استخدام القوة ضد نظام القذافي وفي اشارة واضحة الى ان القرار الدولي اثار رعبا كبيرا في نظام القذافي ومرتزقته اعلنت الحكومة الليبية وقف عملية اطلاق النار وقبولها قرار مجلس الامن الدولي .

واعلن وزير الخارجية الليبي موسى كوسا امس الجمعة ان ليبيا قررت "الوقف الفوري لاطلاق النار ولجميع الاعمال العسكرية"، مؤكدا ان بلاده "ملتزمة بقبول قرار مجلس الامن الدولي".

وقال كوسا "ليبيا حريصة على حماية كل المدنيين وتقديم الخدمات الانسانية لهم، واحترام حقوق الانسان والالتزام بالقانون الدولي واتخاذ جميع الاجراءات لسلامة الرعايا الاجانب الموجودين على اراضيها".

واكد التزام بلاده بما "تضمنه القرار ١٩٧٣ بشأن حماية المدنيين ووحدة التراب الليبي".

واضاف ان "الدولة تشجع فتح قنوات الحوار مع جميع الاطراف".

وقبل تصريحات كوسا قال خالد كعيم الأمين العام المساعد لوزارة الخارجية الليبية في مؤتمر صحفي: "إن ليبيا ترحب بما ورد في القرار بخصوص حماية المدنيين والحفاظ على الوحدة الترابية لليبيا".

وأضاف قائلا: "سوف نتعامل مع هذا القرار بشكل إيجابي وسنركز آليتنا هذه من خلال حمايتنا للمدنيين في كل مكان في البلاد."

وتابع كعيم: "إن التحدي الحقيقي أمام المجتمع الدولي هو أن نتأكد تماما أن الانفصاليين والمتمردين لن يحصلوا على دعم" في إشارة إلي المعارضين المسلحين الذين يسعون لإنهاء حكم العقيد معمر القذافي".

وقال إنه اذا قامت أي دول بتزويد المعارضين بالسلاح فإنها بذلك "ستدفع الليبيين لقتال بعضهم."

وأضاف: "إن ليبيا أبلغت الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بموقفها قبل صدور القرار ونحن جاهزون فورا لتطبيق هذا ولكننا نحتاج لنتكلم إلى طرف محدد حتى نتفق على تطبيق هذا القرار لأن هناك الكثير من التفاصيل التقنية واللوجستية الخاصة بتنفيذ قرار كهذا."

وكانت محطة "سي إن إن" الأمريكية قد أعلنت في وقت سابق ليل امس الاول الخميس أن القذافي غير تكتيكه لأسباب إنسانية ولم يعد ينوي مهاجمة مدينة بنغازي، معقل الثوار في شرق ليبيا.

وجاء إعلان الشبكة عقب صدور قرار مجلس الأمن الدولي، وقال مراسل "سي إن إن" في طرابلس نيك روبرتسون : "لقد تلقيت للتو اتصالا من سيف الإسلام وقال قال لي إنهم في طور تغيير التكتيك بشأن بنغازي، وإن الجيش لن يدخل إلى المدينة وسيتمركز حولها".

وقال مراسل "سي إن إن" نقلا عن سيف الإسلام إن القوات الليبية "ستتمركز خارج بنغازي. الحكومة سترسل فقط الشرطة وقوات خاصة لمكافحة الإرهاب بهدف نزع أسلحة المتمردين".

يذكر أنه قبل ساعات من صدور قرار مجلس الأمن قال القذافي إن قواته المسلحة قادمة الى معقل المعارضين له في بنغازي وانها لن تظهر اي رحمة بالمقاتلين الذين يقاومونها.

وقال لسكان بنغازي في خطاب إذاعي إن الجنود سيفتشون كل بيت في المدينة وأن المدنيين العزل لن يكون لديهم سبب للخوف.

وأضاف "خلاص حسم الأمر.. جايين . اطلعوا أنتم من الداخل. جهزوا نفسكم من الليلة.. لا رحمة ولا شفقة معهم."

وجرى بث الخطاب عبر الإذاعة والتليفزيون بعد قليل من بيان لوزارة الدفاع حذر من أن أي تدخل عسكري سيؤدي إلى هجمات مضادة ويعرض حركة الملاحة البحرية والجوية في حوض البحر المتوسط للخطر.

وفي خطابه أدان القذافي المعارضين وقال "لا شفقة ولا رحمة معهم".

وكشفت صحيفة أمريكية النقاب عن أن الجيش المصري بدأ يرسل شحنات أسلحة إلى الثوار في ليبيا بمعرفة الولايات المتحدة ومسئولين ليبيين .

وقالت صحيفة وول استريت جورنال في عددها الصادر امس الجمعة : "إن شحنات الأسلحة التي بدأ الجيش المصري في إرسالها للثوار هي عبارة عن بنادق ونخيرة"، وتعتبر أول حالة مؤكدة من خارج ليبيا لتسليح المقاتلين الذين فقدوا الكثير من البلدات لصالح قوات القذافي خلال الأيام الماضية.

ونقلت الصحيفة عن مسئول أمريكي كبير قوله إن شحنات الأسلحة المصرية بدأت "منذ بضعة أيام" وإنه مستمر، مشيرا إلى أنه لا توجد سياسة رسمية أمريكية أو اعتراف بأن هذا يحدث.. لكنه استطرد أن "هذا شيء نعرفه".

وأوضحت الصحيفة أن هاني سوفلاكيس وهو رجل أعمال ليبي في القاهرة قام بدور الوسيط بين الثوار والحكومة المصرية منذ بدء الانتفاضة "ونعرف أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية يساعدنا لكن لا يمكن أن يحدث هذا بشكل واضح".

المواجهة بين صالح ومعارضيه تزداد اشتعالا وسقوط عشرات القتلى من المحتجين

صنعاء / متابعة إخبارية

ارتفعت حدة المواجهة بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ومعارضيه المطالبين برحيله، وشهد يوم امس سقوط عشرات القتلى والجرحى في مواجهات بين الشرطة والمحتجين في وقت اعلن صالح حالة الطوارئ في البلاد.

وقالت المعارضة انه لم يعد اي مجال للتفاوض مع النظام.

وأكدت مصادر طبية يمنية بالمستشفى الميداني في ساحة التغيير لمراسل بي بي سي سقوط ثلاثين قتيلا وأكثر من مئة جريح في اطلاق رصاص من قبل مسلحين يرتدون ثيابا مدنية ويعتلون اسطح المنازل المطلة على الساحة.

وكانت القوى اليمنية المعارضة لحكم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد دعت جميع المواطنين في مختلف أنحاء البلاد للخروج في مسيرات مليونية امس الجمعة، وأطلقوا عليها اسم "جمعة الإنذار".

في المقابل دعا أنصار الحزب الحاكم الى مسيرات مؤيدة للرئيس في كل من العاصمة صنعاء ودمار وعدد من المدن اليمنية في نفس اليوم فيما أسموه "جمعة الوفاق".

يأتي ذلك فيما يخيم على البلاد جو من الترقب الحذر بعد فشل عدد من المبادرات السياسية في اقناع السلطة والمعارضة بالتوصل الى حل يفضي لانهاء الأزمة الحالية في البلاد وهو ما اعتبره مراقبون نتاجا طبيعيا لتزايد عدد المطالبين برحيل النظام وتواصل الاحتجاجات في مختلف مدن البلاد.

وتشهد اليمن منذ اسابيع تظاهرات تقودها المعارضة تطالب برحيل الرئيس صالح الذي قضى ٣٢ عاما في السلطة.

وفي اطار المحاولات الرامية الى ايجاد حلول للأزمة الحالية أعلن امس الاول الخميس في صنعاء عن تشكيل "التكتل الأكاديمي للتغيير والإنقاذ الوطني".

ويضم التشكيل عشرات من أساتذة الجامعات اليمنية الذين طرحوا مبادرة جديدة ينتظر ان تكون عرضت على السلطة والمعارضة امس الجمعة.

وفي مقاطعة تعز الجنوبية ألقت قوات الشرطة القنابل المسيلة للدموع على تجمع من المتظاهرين المطالبين برحيل الرئيس مؤلف من بضعة آلاف شخص.

وانضم إلى الشرطة رجال من مؤيدي الحكومة وهاجموا المتظاهرين بالقضبان الحديدة والعصي والسكاكين، كما افاد شهود عيان.

وبعد ذلك بساعات اندفع رجال الشرطة ومسلحون مأجورون، وفقا لوكالة أسوشيتدبرس للأنباء، في اتجاه المتظاهرين متسلحين هذه المرة بالرصاص الحي والمطاطي لتفريق المتظاهرين بالقوة.

وقالت مصادر طبية إن نحو ٨٠ متظاهرا أصيبوا أربعة منهم على الأقل بالرصاص.

وكان حوالي ١٥٠ شخصا قد جرحوا الأربعاء الماضي ، عندما حاولت قوات الأمن اليمنية تفريق مظاهرة في مدينة الحديدة غرب البلاد.

وفي العاصمة صنعاء هاجمت قوات الشرطة اليمنية ومسلحون مأجورون، وفقا لوكالة أسوشيتدبرس للأنباء، تجمعا للمتظاهرين المطالبين برحيل صالح .

وقال محمد الأباهي المسؤول عن المستشفى الميداني في مكان تجمع المتظاهرين إن ثمانية أشخاص أصيبوا في المواجهات، اثنان منهم بالرصاص، فيما يعاني الآخرون من مصاعب في التنفس بسب تنشقهم لغاز القنابل المسيلة للدموع.

وعاد المتظاهرون إلى الساحة بعد الهجوم، ووقف الرجال منهم متراصين كتفا إلى كتف، وربطوا على جباههم شرائط بألوان العلم اليمني الأحمر والأبيض والأسود، فيما كتب آخرون على وجوههم كلمة "ارحل".

واحتشدت النساء المعتصمات بزيهن الأسود ونقابهن فيما اخذ أطفالهن يلعبون على مقربة منهن، في مشهد يعتبر خرقا للتقليد في المجتمع اليمني المحافظ حيث الاختلاط غير مألوف وخاصة في الشمال منه.

وقد اتهمت المعارضة اليمنية الحكومة امس الاول الخميس بارتكاب "جرائم ضد الانسانية"، وحملت الرئيس علي عبد الله صالح المسؤولية عنها.

وقال تكتل اللقاء المشترك المعارض في بيان إن "الدماء التي سالت في مختلف ارجاء الوطن الغالي" هي "جرائم ضد الانسانية".

وأضاف البيان أن هذه الجرائم "يتم رصدها وتوثيقها وسيلاحق مرتكبوها أمام القضاء الوطني والدولي ولن يفلتوا من العقاب أبدا".

وحمل البيان الرئيس اليمني ونجله وابناء شقيقه الذين يشرفون على الأجهزة الأمنية مسؤولية ما سموه "ارتكاب الجرائم".

الليبيون فرحون بالقرار الدولي ويرونه بداية النهاية للمجنون

بنغازي / متابعة إخبارية

لم تكن لحظات اصدار القرار الدولي الذي اجاز استخدام القوة العسكرية ضد قوات القذافي ومرتزقته وفرض حظر للطيران في الاجواء الليبية حدثا عابرا في حياة الليبيين لاسيما في مكان انطلاق الثورة في بنغازي التي خرج اهلها الى الشوارع فرحين بالقرار الذي رأوا فيه بداية نهاية القذافي وحكمه الدموي .

فعلى وقع ابواق السيارات وازيز الرصاص ودوي الرشاشات المضادة للطيران راح رجال يتبادلون العناق وآخرون يبكون فرحا وهم يرقصون رافعين علما ليبيا في وسط بنغازي الذي تدفق اليه الاف الثوار قال احدهم "بفضل الامم المتحدة انتهى القذافي".

وفي ساحة المجلس الوطني مقابل البحر، تعانق حسين ومجيد وحولهم شبان يرقصون ويرددون هتافات معادية للزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال مجيد بورحيم الذي يعمل في قطاع النفط "انه اجمل يوم في حياتي. هذا بفضل الغربيين وخصوصا الرئيس (الفرنسي نيكولا) ساركوزي. لن ننسى ابدا ما فعلته فرنسا من اجلنا".

وتابع بورحيم بعد دقائق على تبني قرار الامم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة ضد قوات القذافي مما يسمح بتوجيه ضربات جوية الى ليبيا "الآن يمكننا القتال حتى آخر رجل وحتى آخر امرأة".

من جهته، اوضح حسين مدني المهندس البالغ من العمر ٤٨ عاما والذي قتل شقيقه في القمع الدموي لتمرد سجن بوسليم قرب طرابلس في ١٩٩٦ "كنا بحاجة الى منطقة الحظر الجوي لكن يجب خصوصا قصف البنى التحتية العسكرية في طرابلس وسرت وسبها".

وفي الساحة، تدفقت سيارات بيك آب واخرى صغيرة وشاحنات وسط اطلاق نار كثيف والعاب نارية بينما وضع اطفال على اسطح السيارات واصطف شبان على شاطئ البحر حيث اطلقت عبوات ديناميت ادى انفجارها الى ارتفاع المياه عدة امتار.ورفع العلم الفرنسي قرب العلم الليبي. وفي الساعة الثانية فجرا، لم يكن سكان بنغازي راغبين في النوم وقرروا مواصلة احتفالاتهم التي تشبه تلك التي تجري بعد مباريات كأس العالم.

وفي سماء "عاصمة" التمرد اطلقت العاب نارية.

ووقف رجل مسن وهو يرفع اشارة النصر بينما هتف شبان "واحد اثنان ثلاثة يحيا ساركوزي".

وقال المهندس سعد (٤٧ عاما) "خرجت الى الشارع بسبب الضجيج".

وفي الشارع اعلن له الشباب نبأ قرار الامم المتحدة.

واوضح سعد "لم نعد نشعر بالخوف. سئمنا اجواء الخوف التي سادت ٤٢ عاما. الآن يمكنني ان اسمح لابني يوسف (١٢ عاما) ان يشارك في القتال ضد جيش القذافي. لم اعد اخشى طيران القذافي ومدفعيته التي قتلت عددا كبيرا من الليبيين الصالحين".

والى جانبه وقف يوسف مبتسما بينما يردد شقيقه الاكبر فرج (١٧ عاما) الذي ينتمي الى جيل الثورة الرقمية "ديليت (حذف) القذافي".

وقال سعد ان القذافي "ليس لديه سوى مرتزقة ونحن لدينا وطنيون. سنسترد اجدابيا" المدينة التي تبعد ١٦٠ كلم جنوب بنغازي والتي تخضع لسيطرة المتمردين لكن تطوقها قوات القذافي بشكل شبه كامل.

واضاف "الآن يجب على شعب طرابلس ان يتمرد".

وعند موقف السيارات حيث علت الابواق واختلطت بازيز رصاص الرشاشات قال احمد الذي جاء الى الساحة مع زوجته وابنائه الثلاثة "علمنا بالنبأ من قناة الحرة" العربية التي تمولها وزارة الخارجية الاميركية.

واضاف مبتسما "انتهى القصف والمعاناة. انتهينا من الحرب. نصرنا كامل والقذافي لم يعد يستطيع النجاة".

وكان مجلس الأمن الدولي تبنى فرض الحظر الجوي على ليبيا باغلبية ساحقة حيث صوت ١٠من أعضاء مجلس الأمن الدولي قرار فرض الحظر الجوي بينما امتنعت روسيا والصين وثلاث دول اخرى على التصويت على القرار .

وطالب المندوب الفرنسي بتجميد أصول نظام القذافي ومنع وصول الاسلحة اليه وقال إن المواطنين الليبيين يتعرضون الى مزيد من الانتهاكات مع مرور كل ساعة .

ويتضمن القرار المقترح اتخاذ كل الاجراءات الضرورية، لحماية المدنيين والمناطق السكنية المدنية التي تواجه تهديدا في ليبيا بما في ذلك بنغازي، ويستبعد إرسال قوة احتلال.

ويشدد على حظر السفر للزعيم الليبي معمر وأبنائه والمقربين منه وتجميد ممتلكاتهم، وينادي بوقف العنف ويحذر من أي أعمال عنف ضد مدنيين سيتم اعتبارها جرائم ضد الإنسانية.